مجلس الشاورما

تحت قبة المجلس مجلسان، أحدهما مجلس الشورى وأعضاؤه هم الأغلبية، والآخر مجلس (الشاورما)، وفي روايةٍ مناسبةٍ لرمضان (مجلس الشوربة)، وهم القلة لا كثّرهم الله.

وحديثي هنا لن يكون عن الأغلبية الذين يبذلون جهداً مشكوراً يعرفه القاصي والداني لخدمة الوطن والمواطنين، وإنما سيكون الحديث عن جماعة (الشاورما)، الذين يعتقد بعضهم أن عضوية المجلس تعني فقط الانتباه من الغفوة للحظات لرفع اليد للتصويت بنعم، ثم التثاؤب، والعودة للنوم من جديد، أو الاستغراق في النوم ليحسب الصوت على أنه (لا).

بعض هؤلاء من أعضاء مجلس الشاورما هم من نوعية (الكمخ، الفدغ) الذين يحسبون أن مهمة المجلس هي تضييق الخناق على المواطنين، وتحميلهم كل أسباب الإهمال والتقصير والإخفاقات والتكاليف، أو قل: هم من نوعية المنافق الوصولي الأهبل الذي لا يعرف توجهات الحاكم جيداً، ويفسر الأمور بشكل خاطئ، ولذلك يأتي (بالطعة) باستمرار، ويحسب أنه يحسن صنعاً، وتجده ملكياً أكثر من الملك ولكن بطريقة غبية ومناقضة تماماً لآراء الملك وتوجهات الدولة التي تنظر لمصلحة المواطن كأول اهتماماتها.

والبعض منهم كان جيداً ومشهوداً له بالكفاءة، ولكن بمجرد وصوله استكان للدعة والغنى والرفاهية فأصبح كسولاً بعد أن كان (مكروفاً) أيام حاجته وفقره، فقلب ظهر المجن للمكروفين من أمثاله بمجرد لبسه للبشت وركوبه للمرسيدس، وقد لا يسلم من الحسد ولا يريد أن يشاركه في نعيمه أحد، ويصبح ممن يقال

عنهم: «الرازق في السماء والحاسد في الأرض».

وبعضهم وصل إلى المكان بطريقة (تعرفني وأعرفك رشحني وأرشحك)، وطريقة (نحسبه كذلك والله حسيبه)، بينما لا هو ولا من رشحه كذلك، بل هم من جنب (قدّة) ذلك وكذلك، وقد تبرأت منهم كل أسماء الإشارة، وقد عرفنا وزارة أصبحنا نتوقع مرشحها القادم بمجرد وصول صاحبهم الأكبر هناك، حتى ظننا أنه سيورِّثه، وما أن يتقاعد أحدهم أو يهمّش حتى نجد اسمه في قائمة المجلس الجديدة، وهناك من أصابه الوهن وقاربه الخرف ومسّه الزهايمر ولمّا يزل نائماً طيلة الدهر، لا يريد أن يبارح مكافآته ومميزاته، مستغلاً احترام المجلس (لشيبته)في مجتمع يوقر الكبير، رغم أن ذلك الكبير لا يأبه للمجتمع ولا يهتم له أكثر من اهتمامه بالنوم والمكافأة، وهناك من (يهفُّ على قرصه)، وبوصلته في قبول المشاريع، أو رفضها أو اقتراحها هي مصلحته فقط، ولذا نجده معول هدم في كل ما ينفع الصالح العام إذا تعارض مع مصلحته ومصلحة أبناء (كاره)، وقد يكون مدفوعاً، أو مدفوعاً له منهم، لا نعلم!

وهناك ابن التعصب المخلص لتعصبه أياً كان مجاله، وهو كالصخرة الصماء تماماً، أتى بأفكار متحجرة، وتصورات مسبقة، ومواقف مرسومة، لا يقبل أي شيء ينافي توجهه ولا يقبل النقاش حوله، أتى ليقول لا وكفى، وتجده دائماً حاد الطباع، رافعاً صوته، مصلتاً سيفه، وكأنه في ساحة جهاد لا تحت قبة أفكار.

أخيراً، هناك بعض العضوات اللواتي تفرغن لفلاشات الشهرة، و(الترزز) في الفضائيات بماكياج كامل، معتقدات أن وجودهن كنساء في المجلس كافٍ وحده لإثبات حضور المرأة، ولم يتقدمن بمشاريع تخدم مصالح النساء، وينتظرن ما يقوله الرجال في شؤونهن، وما يطالبون به من حقوقهن، وهؤلاء النسوة من نوعية المقموعات الصامتات، يكفي عن وجودهن تغطية بعض الكراسي بالعبايات ليكون اللون الأسود حاضراً.